خافت من بعلها نشوزا أو إعراضا فلا جناح عليهما أن يصلحا
بينهما صلحا والصلح خير وأحضرت الأنفس الشح الآية
وفي البستان حسن عن ابن عباس رضي الله عنهما قال
خشيت سودة أن يطلقها النبي صلى الله عليه وسلم
فقالت يا رسول الله لا تطلقني واجعل يومي لعائشة
ففعل ونزلت هذه الآية وإن امرأة خافت من بعلها
قال ابن عباس فما اصطلحا عليه من شيء فهو جائز وصح
حديث الصلح جائز بين المسلمين إلا صلحا حرم حلالا أو
أحل حراما والمسلمون على شروطهم إلا شرطا حرم حلالا
وقال تعالى وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا
فأصلحوا بينهما إلى قوله لعلكم ترحمون اشتملت هاتان
الآيتان على الترغيب التام في الإصلاح والأمر به
والتشديد على المخالف إلى أن يرجع إلى أمر الله والعدل
في الإصلاح وأن المؤمنين كلهم إخوة فينبغي لكل
منهم أن يصلح بينهم وأن الإصلاح إذا انضمت إليه
التقوى تكفل برحمة الله العظمى وكفاك بهذه
الفضائل فاعلمه على أن الإصلاح إن كنت بهذه
الأوصاف وسبب نزول الآية في الأوس والخزرج
في قضية الإفك البسط في الكلام على هذه الآية
وعقد بعض العلماء للإصلاح بين الناس بابا فقال
اعلم أن الإصلاح بين الناس من كمال الإيمان
وكما ذكر في الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه
قال أفضل الناس عند الله أنفعهم وأقرب الناس
إلى الله المصلحين بين الناس ومن أصلح بين اثنين
إذا تنافرا أعطاه الله بكل كلمة ثواب عتق
رقبة والإصلاح بين الناس شعبة من شعب
النبوة ● وذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه
قال ألا أخبركم بما هو أفضل من درجة صلاة النفل
وصيام التطوع والصدقة قالوا بلى يا رسول الله
قال إصلاح ذات البين إذا تقاطعوا ● وصح أن
النبي صلى الله عليه وسلم قال يمدح الحسن بن علي
رضي الله عنهما إن ابني هذا سيد وسيصلح الله
به بين فئتين عظيمتين من المسلمين وقد جازاه الله

تعالى



تعالى بهذا الصلح أن جعل المهدي الذي يؤم بعيسى صلى الله
عليه وسلم حين نزوله ويملأ الأرض عدلا كما ملئت جورا
من ذريته بل جاء في حديث أنه يملك الناس بعد المهدي
ستة من أولاد الحسن وخمسة من أولاد الحسين
فتأمل فضيلة هذا الإصلاح الذي وقع من الحسن
فإنه رضي بخلع نفسه عن الملك شفقة على أمة محمد
صلى الله عليه وسلم وإبقاء لدمائهم وأموالهم ● وعن أنس
رضي الله عنه قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم
جالس إذ ضحك حتى بدت ثناياه فقال عمر يا رسول الله
بأبي أنت وأمي ما الذي أضحكك قال رجلان من أمتي
جثيا بين يدي رب العزة فقال أحدهما يا رب خذ لي
مظلمتي من هذا فقال الله عز وجل رد على أخيك مظلمته
فقال يا رب لم يبق من حسناتي شيء فقال الله تعالى
للطالب كيف تصنع بأخيك لم يبق من حسناته شيء
فقال يا رب فليحمل عني من أوزاري ثم فاضت عينا
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبكاء وقال
إن ذلك اليوم ليوم عظيم يحتاج الناس إلى أن يحمل
عنهم من أوزارهم قال فقال الله عز وجل للمتظلم
ارفع بصرك فانظر في الجنان فيقول يا رب إني أرى
مدائن من فضة وقصورا من ذهب مكللة باللؤلؤ ●
لأي نبي هذا أو لأي صديق أو لأي شهيد قال الله تعالى
لمن أعطى الثمن قال يا رب ومن يملك ذلك قال أنت
تملكه قال بماذا يا رب قال بعفوك عن أخيك قال
يا رب قد عفوت عنه قال فيقول الله عز وجل خذ بيد
أخيك وأدخله الجنة ثم قال صلى الله عليه وسلم اتقوا
الله وأصلحوا ذات بينكم فإن الله تعالى يصلح بين
المؤمنين يوم القيامة وهذا الحديث بطوله رواه ●
الخرائطي في مكارم الأخلاق والحاكم وقال صحيح
الإسناد ● وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبادر
على الصلح بين أصحابه بما أمكنه ويذهب إليهم لأجله
**تنبيه** روى أبو داود أنه صلى الله عليه وسلم
قال الصلح جائز بين المسلمين إلا صلحا أحل حراما أو حرم
حلالا وكتب عمر إلى أبي موسى الأشعري رضي الله

Copyright © King Saud University